الدور الجهادي و العلمي لابي علي الصدفي في الاندلس
((موقعة كتندة انموذجاً))

ا.م. د.انعام حسين احمد
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

المستخلص

تناول البحث دراسة شخصية فقيه ومحدث في بلاد الأندلس ، امتاز بالحفظ و البراعة و التفنن في علومه ، فكان يسعى اليه الطلاب من بلاد المغرب و الاندلس واصبح شيخ وعلم من اعلامها لاسيما بشرق الاندلس حيث نهل الطلاب من علومه واستجازوه لاجازات عن روايته لمصنفاته واجاز لهم بالرواية و السماع و المناولة عنه ، ولم يتوقف دوره في نشر العلم فقط ، وانما تعداها ليكون فقيه مجاهد حث الى الجهاد ضد الاسبان واوقف زحفهم تجاه المدن الاندلسية ، وحمل الناس للتطوع و المجاهدة في سبيل الله واعلاء رايته وكان له صولات وجولات في ميدان المعركة شجع فيها المقاتلة المتطوعة على الجهاد ويرغبهم فيه ، الا ان الامور لم تجري كما كان مقدر لها ، فقد انهزم المرابطون في واقعة كتندة هزيمة قوية وقتل حوالي عشرين الف مقاتل وكان ابو علي الصدفي المعروف بابن سكرة واحد منهم وظل اسمه مقترنا بهذه الواقعة الاليمة على المسلمين وخسارته خسارة عظيمة لأهل العلم في الاندلس ٠

الكلمات المفتاحية: ابو علي الصدفي ، الاندلس ، موقعة كتندة

The jihadist and scientific role of Abu Ali Al-Sadafi in Andalusia ((Signed as a model))

Dr. Anam Hussein Ahmed
Al-Mustansiriya University - College of Education
anaamhussein12@gmail.com

Abstract

The research dealt with a personal study of a jurist and a modernist in Andalusia, and he was distinguished by conservation, ingenuity, and mastery in his sciences. Contending with him, and his role in spreading knowledge did not stop only, but went beyond it to be a jurist and a mujahid who called for jihad against the Spaniards and stopped their march towards Andalusian cities, and he carried people to

volunteer and struggle for the sake of God and raise his flag and he had Talks and tours in the battlefield in which the volunteer murderer encourages jihad and desires it, but things did not go as they were intended. The traumatic event for Muslims and his loss is a great loss for the people of knowledge in Andalusia .

Key words: Abu Ali Al-Sadafi, Al-Andalus, signed as Tanda

المقدمة

قبل الخوض بسيرة ابو علي الصدفي ودوره الجهادي و العلمي في الاندلس سوف نقوم بتسليط الضوء على واقعة كتندة او قتندة التي اشارت اليها المصادر التاريخية بصمت وقلة معلومات ويمكن ايعاز ذلك الى خسارة العرب المسلمين (المرابطين) خسارة عظيمة و انتصار الاسبان انتصاراً باهراً هذا ماجعل المصادر تمر مر الكرام على هذه الواقعة ولهذا وجدنا البحث في الواقعة لاسيما وان المرابطين و الاجناد المتطوعة قد خسروا حوالي عشرين الف مقاتل من العرب مقابل انتصار ساحق للاسبان ولهذا سوف ندرس الواقعة لارتباط اسم ابو علي الصدفي فيها ثم نعرج على دوره التربوي و العلمي عندما اجتاز مدن الاندلس مثل شاطبه ومرسيه ودورقه وصولاً لكتندة ليسجل دوره البطولي ويحث المسلمين على الجهاد ومقارعة الاسبان وعليه سوف يقسم البحث الى مباحث وتشمل :

المبحث الاول : جغرافية مدينة قتندة او كتندة و اثر الامراء المرابطين و وموقعة كتندة ، العلماء المشاركين في هذه الموقعة الدور الجهادي ٠

المبحث الثاني : ابو علي الصدفي ودوره التربوي والعلمي في الاندلس وطلابه الذين اخذوا عنه من خلال كتاب المعجم لابن الابار الذي كتبه في تراث ابو علي الصدفي ، الذي تم اعتماد سنة مشاهدته اياه سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠م في تراجمهم وليس وفياتهم ٠

واهم العلوم التي اخذوها من ابو علي الصدفي اثناء توجهه للمشاركة في موقعة كتندة وذلك لان قسم من الطلبة و المشايخ عمروا بعد ابو علي الصدفي فكان اعتماد سنة ٥١٤هـ الحد الفاصل ٠

وقد اعتمد البحث على مصادر ومراجع متنوعة اندلسية مثل كتاب ابن الابار ، المعجم في اصحاب القاضي ابو علي الصدفي ، والحلة السيراء ، و التكملة لكتاب الصلة ، وابن بشكوال ، الصلة ، فضلاً عن مراجع ثانوية عززت البحث مثل ، عبد العزيز سالم ،

تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة وغيرها من المراجع ٠

اما عن الصعوبات فهي تتعلق بالواقعة وندرة المصادر التاريخية التي تكلمت عنها وكما اشرنا الصمت من قبل المؤرخين عنها فكان الاكتفاء بذكر الموقعة وسنة وفاة ابو علي الصدفي دون الخوض بتفاصيل الموقعة وطبيعة الحرب و الاستعدادات العسكرية ٠

ولابد من الاشارة الى ان اعتماد تقسيم البحث لذكر جغرافية المدينة وذكر الواقعة العسكرية اولاً كان لابد ان تقدم في البداية لان الغرض من البحث هو معرفة العلماء و الطلاب الذين اخذوا وشاهدوا ابو علي الصدفي المعروف بابن سكرة اثناء توجهه الى كتندة للمشاركة في نصرة الاسلام و الجهاد وليس تسليط الضوء على جهوده العلمية لأنه يحتاج الى كتابة رسالة ماجستير في دوره العلمي فقط ٠

المبحث الاول – ابو علي الصدفي ودوره الجهادي و العلمي في بلاد الاندلس (موقعة كتندة انموذجاً)٠

اولاً: تسمية المدينة :-

اختلفت المصادر التاريخية حول لفظة كتندة او قتندة ، فقد وردت باختلاف اللفظة بالكاف و القاف ، بينما اطلقت عليها المصادر الاسبانية واللاتينية بأسماء مختلفة فقيل (Cutanda) ، و اسماها المؤرخ الالماني اشباخ ((كوتاندا)) وهذه التسميات كلها تدل على نفس الموضع الذي جرت به واقعة كتندة سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م (١) ٠

اورد ابن الابار الاندلسي في كتابه المعجم المدينة ((كتندة ، قتندة)) و الذي اختص بتراث القاضي واجتيازه للمدن الاندلسية متوجهاً الى مدينة كتندة او قتندة (٢) ٠

بينما اشار ابن بشكوال في كتابه الصلة الى المدينة بـ ((قتندة))(٣)، واسماها ياقوت الحموي و البغدادي بمدينة قتندة (٤) ، بينما اطلق عليها ابن عطيه في فهرسه لفظة كتندة بالكاف (٥)٠ وكذلك النباهي المالقي اطلق عليها كتندة وابن خلدون ايضاً سماها كتندة(٦) ٠ونحن سنشير اليها بواقعة كتندة في البحث ٠

ورغم هذ الاختلافات في ايراد اللفظة الا انها تدل على الموضع الذي جرت فيه الكائنة العظيمة الشنعاء على المسلمين في الاندلس سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م و التي وصفها اشباخ بكونها ((موقعة دموية))(٧) ٠

ثانياً – جغرافية مدينة كتندة :-

تقع مدينة كتندة بحسب الكتب الجغرافية في ثغر الاندلس الاعلى وقاعدته مدينة سرقسطة (٨)، وهي في حيز مدينة دروقة (٩)، من اعمال سرقسطة(١٠) ٠

كذلك جعل قسم من المؤرخين الجغرافيون مدينة كتندة بانها مدينة من اعمال قلعة ايوب(١١) ، وهي مدينة عظيمة تقع في سفح جبل وتقع بالقرب منها كنيسة ابرونيه لها ٣٦٠ باب وهذه الكنيسة من احدى عجائب البناء في العصور الوسطى وبينها وبين مدينة دروقة حوالي ١٨ ميل اي مايعادل بالنظام المتري ٣٦كم وبينها وبين سرقسطة حوالي ٥٠ ميل اي مايعادل بالنظام المتري ١٠٠كم(١٢) ٠

واما حجم المدينة من حيث الكبر و الصغر ، فقد وصفت ((بانها مدينة صغيرة متحضرة كبيرة المعامل ، كثرة البساتين و الكروم وكل شي بها رخيص))(١٣)، بينما وصفها ابن خلدون بانها بلدة بالاندلس وقيل قرية قريبة من مدينة مرسية (١٤)التي تقع في شرق الاندلس واشار ابن سعيد المغربي الاندلسي الى ان كتندة قرية ووضع كتاب فيها اسمه ((رونق الجدة في حلى قرية كتندة)) وانها قرية من قرى مدينة مرسيه(١٥) ٠

ويلاحظ من ذلك ان كتندة كموقع جغرافي تقع وتتصل حدودها بقاعدة الثغر الاعلى بالاندلس الا و هو سرقسطة وهي احدى المناطق الثغرية الذي بدات تتوالى عليها الهجمات الاسبانية بعد ان تعرضت قلعة ايوب لهجمات الاسبان مما جعل الامير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ – ٥٣٧هـ / ١١٠٦ – ١١٤٢م) يوجه اخيه ابو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين(١٦) لانجاد قلعة ايوب من السقوط و التي كانت كتندة مفتاح السقوط.

ثالثا – الموقعة الحربية و العسكرية لموقعة كتندة :-

تشير المصادر التاريخية ان هجمات الاسبان على مناطق الثغور الاندلسية(١٧)، ولاسيما الثغر الاعلى بدأت منذ سنة ٥٠٣هـ / ١١٠٩م من اجل السيطرة على قاعدة الثغر سرقسطة ومن ثم يصبح الطريق سهل لسقوط المدن الاندلسية الواحدة تلو الاخرى ، وعلى الرغم من محاولات ملوك سرقسطة لصد هجمات الممالك الاسبانية الا انهم كانوا يفشلون في ذلك بسبب قوة الاسبان وضعف حكام مدينة سرقسطة المتمثلة بال هود ((المستعين بن هود الجذامي ، وابنه عبد الملك بن المستعين الجذامي))(١٨)، فقد كان عماد الدين بن هود قد ارتمى في احضان النصارى ، وافتى الفقهاء بخلعه (١٩) ٠

ولما وصلت الاخبار الى الامير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ – ٥٣٧ هـ / ١١٠٦– ١١٤٢م) ، وكان انذاك بمراكش المغربية ، قرر الزحف و التوجه لبلاد الاندلس وقيل ان عدد مرات عبوره لبلاد الاندلس لمواجهة هجمات المماللك الاسبانية كانت في ثلاث مرات وقيل اربع مرات وهي ((٥٠٠هـ/١١٠٦م)) اول جواز له لبلادالاندلس ، وسنة ٥١١ هـ /١١١٧م وسنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م وسنة ٥١٥هـ / ١١٢١م (٢٠)٠

واشار صاحب الحلل الموشيه ان الامير علي بن يوسف اجاز الجواز الثالث سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م ، و الجواز الرابع سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م وكان معه مجموعة كبيرة من قبائل البربر فجند الجنود وحشد قبائل صنهاجة ولمتونة و المصامدة واخلاط البربر معه في هذا الجواز(٢١) ٠

بينما جعل ابن ابي زرع جوازه الذي كان في سنة ٥١٣هـ / ١١١٩م واسماه الجواز الثاني من اجل اصلاح البلاد وضبط ثغورها وجاز معه عدد كبير من المرابطين و المتطوعة من العرب وزناتة و المصامدة وسائر قبائل البربر(٢٢) ٠

وكان الامير علي بن يوسف بن تاشفين قد طلب من امراء الطوائف في الاندلس لاسيما امراء غرب الاندلس بالسير الى اخيه تميم بن يوسف ومساعدته لانقاذ مدينة سرقسطة من السقوط وكان تميم انذاك حاكماً على مدن شرق الاندلس (٢٣)٠

بدأ الاسبان بهجمات عنيفة وغارات على بلاد الجوف ((الشمال)) ومنها قلعة ايوب وباجة (٢٤)، فقد قام ملك الاسبان الذي سمته المصادر العربية باسم ابن ردمير وقيل ابن رذمير بينما اطلقت المصادر الاسبانية عليه اسم ((الفونسو الاول)) ملك ارغوان المشهور بالمحارب الذي تغلب على بلاد شرق الاندلس و استولى على اكثرها سنة ٥١٣هـ / ١١١٩م (٢٥) ، ويعرف ايضا بأذفونش المحارب ملك ارغوانه الذي استغل انشغال المرابطين بحملاتهم ضد البرتغال (٢٦) ٠

كان لسقوط مدينة باجة (٢٧) سنة ٥١٢هـ/١١١٨م اثراً عظيماً في نفوس المسلمين ما جعل الامير علي بن يوسف ان يأمر اخيه ابراهيم بن يوسف بن تاشفين والي مدينة مرسيه(٢٨) سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤ م ان يكون بدلا من واليها السابق ابن عائشة اللمتوني(٢٩) الذي فقد بصره واعتل واصبح لا تجوز ولايته فتم اقالته وجعل ابراهيم المعروف

بابن تعيشيت نسبة لامه والياً عليها و الذي في ولايته حدثت موقعة كتندة الذي فشل فيها وكانت سبب نكبته واقصائه ومصادرة امواله وذلك سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م (٣٠) بينما اشار ابن عذاري انه كان والياً على مدينة سبته و اشبيليه سنة ٥١١هـ/١١١٧م وعزل عنها سنة ٥١٦هـ/ ١١١٩م (٣١) وانه قد قتل بسبب هذا الامر عند عودته من بعض الحروب بطريق سجلماسة في بلاد المغرب (٣٢) ٠

كانت سياسة الاسبان المتمثلة بملكهم هو فرض الحصار على المدن مثل الحصار الذي فرض على مدينة باجه حيث لم تأت المساعدات من قبل المرابطين وتاخر المدد في العدة و العدد مما جعل اهلها بعد ان ضاق الحصار بهم الى تسليمها للفونسو الاول المعروف بالفونسو المحارب سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م بعد ان زحف اليها في امم من النصرانية(٣٣) ٠

بدء الاسبان يهاجمون مرسية مما دعى الامير علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي ان يبدأ بتجهيز جيش عظيم اسند قيادته لاخيه ابراهيم ، وكان يضم في صفوفه فضلاً عن الجند الاساسيين في الجيش المرابطي ، المتطوعة او المتطوعين او المطوعة وهم الذين تطوعوا من اجل صد الهجمات الاسبانية وقد بلغ عددهم عشرين الف مقاتل(٣٤) ٠

وكان هؤلاء المطوعة فيهم جل عظيم من العلماء و الفقهاء و المحدثين و القضاة كان خروجهم اولاً لنصرة الاسلام وحماية المسلمين وليس بحثاً عن دنيا فانية او مناصب زائلة ، وكانوا يحثون عامة الناس على الجهاد و الالتحاق بصفوف اخوانهم المجاهدين لوقف الزحف الاسباني على المدن الاندلسية ، وانقاذ المدن الساقطة مثل باجة وقلعة ايوب و دروقه ، فضلاً عن وجود الجند الاساسين الذي للاسف لم يسجل لهم دور بطولي فقد اعتمدوا على المتطوعين في ساحات القتال وتخاذلوا عن الدفاع وهربوا من ساحة المعركة مما ادى في نهاية الامر الى انتصار الاسبان واستيلاءهم على مدن الاندلس وضم الثغر الاعلى الى مملكة ارغوان(٣٥) (٣٦) ٠

علل المؤرخين اسباب هزيمة المرابطين في هذه المعركة امام الاسبان الى جملة من الامور تتعلق بالدرجة الاولى تخاذل الجيش النظامي بالدفاع عن المدن الاندلسية و اعتمادهم على المتطوعة الذين كانوا لا يفقهون كثيراً من امور الحرب فكما هو معروف ان الجيش المرابطي كان قوي وله مأثر و انتصارات في الاندلس ولعل موقعة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م اكبر دليل على ذلك ، الا ان تخاذلهم في هذه الواقعة كان

واضحاً لانهم لم يدخلوا الحرب هذه بقوة وحماسة وجهاد وتجاهلوا قوة الملك الاسباني الفونسو الاول ((المحارب)) و الذي كان معروفاً بعدائه وكرهه للمسلمين وطردهم من بلاده ، فكان حريصاً على تدريب جيشه على حمل السلاح وكان دوماً متأهبا للقتال تدفعه عاطفة دينية قوية لاستعادة المدن الاسبانية ولعل في مقدمتها قاعدة الثغر الاعلى سرقسطة لتكون انطلاقاً للمدن الاخرى و السيطرة عليها (٣٧)٠

يشير المراكشي ان الهزيمة التي لحقت بالمرابطين كانت هزيمة كبرى وصفها قائلاً عنها ((حين تخاذلوا وتواكلوا حتى هزمهم ابن رذمير لعنه الله هزيمة قبيحة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة)) (٣٨) ٠

وصف المؤرخين المعركة بخسارتها ((الكائنة على المسلمين بكتندة سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م و الكائنة الشنعاء و كانت المصادر تعزف عن اخبارها مما سبب قلة بمعلوماتها بسبب ما فقده المسلمين من شهداء وعلماء شاركوا فيها ويمكن ان تذكرنا هذه الواقعة بواقعة بلاط الشهداء(٣٩) التي حدثت سنة ١١٤هـ / ٧٣٢م و عزوف المصادر العربية عن ذكرها ، وقد حفظت لنا كتب التاريخ بعض الشخصيات المشاركة في هذه الموقعة وهم :-

١ – ابو علي الصدفي ت ٥١٤هـ / ١١٢٠ م عن عمر ناهز ستون عاماً ٠

٢ – ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن زكريا المعروف بابن الفراء ، قاضي مدينة المرية وكان من العلماء العاملين و العادلين في القضاء و الزهاد في الدنيا ت ٥١٤هـ / ١١٢٠م ٠

٣ – ابو بكر بن العربي(٤٠) ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م شارك فيها الا انه نجى وكان لا يحب الكلام عن الواقعة بسبب المائسي التي حدثت ، وهو الفقيه الأجل الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاندلسي وصفه ابن خاقان ((وغدا في يد الاسلام امضى من النصل ، وسقى الله تعالى به الاندلس بعدما اجدبت من المعارف ٠

٤ – ابن القصيرة الملقب بذو الوزارتين ، ووصف بأنه احد رجال الفصاحة ، وهو الفقيه الكاتب ابي بكر محمد بن سليمان الكلاعي الاندلسي ، ولم يستشهد الا انه حضر الواقعة ٠

٥ – فضل بن علي بن احمد بن سعيد بن حزم استشهد ٥١٤هـ/١١٢٠م بكتندة ٠

٦ – عبد الرحمن بن فتح اللخمي ، ابو زيد ، وهو فقيه عالم محدث فاضل ، توفى شهيداً في سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ، صحبه الحافظ ابوعلي بن سكرة وروى عنه كثيراً (٤١) ٠

٧ – الفقيه احمد بن ثابت العوفي ت ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ٠

٨ – الفقيه الوزير ابو جعفر بن القاضي ٠

كان هؤلاء العلماء حسب ما وصفهم الدكتور الحجي بأنهم يسيرون لمثل هذه المعارك ويقفون في المقدمة ويرفعون الراية ويبتغون الشهادة لوجه الله ودينه فكان لابو علي دوراً جهادياً في حث الناس للجهاد ورتب اموره واوصى ابي عمران موسى بن سعادة(٤٢) ان يؤم الناس في صلاة الفريضة وان يراعي شؤون والد زوجته وما يحتاج اليه من امور معاشيه ، وبدأ دوره الجهادي في سرقسطة سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م لايقاف الخطر النصراني ، فبدأ يحث تلاميذه ويرغبهم في الجهاد ، ويثير الحماسة الدينية عندهم ، وتمكن من جمع عشرين الف مقاتل وكان يلقي الدروس الجهادية واعد نفسه للشهادة (٤٣)

رابعاً– ابو علي الصدفي سيرته وحياته ودوره العلمي :–

هو الحسن بن محمد بن فيرة بن حيون ويعرف بابن سكرة الصدفي ويكنى ابو علي(٤٤)، بينما اشار الضبي الى ان اسمه الحسين بن محمد بن فيارة وليس فيرة وانفرد بهذا الاسم (٤٥)٠

أصله من سرقسطة الا انه سكن مرسيه ، وكان يروي الاحاديث النبوية الشريفة بسرقسطة فقد وصفه الضبي قائلاً ((لم يكن بشرق الاندلس في وقته مثله في تقيد الحديث وضبطه و العلو في رواتبه مع دينه وفضله وورعه وزهده))(٤٦)٠

واشاد بفضله ابن بشكوال قائلاً عنه ((عالماً بالحديث وطرقه ، عارفاً بعلله واسماء رجاله ونقلته ، يبصر المعدلين منهم و المجرحين ، وكتب بخطه علماً كثيراً وقيده ، وكان حافظاً لمصنفات الحديث قائماً عليها ، ذاكراً لمتونها و اسانيدها ورواتها))(٤٧) ٠

كان لابو علي رحلة مشرقيه لإداء فريضة الحج سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨م فدخل مكة والتقى بعلمائها ومشايخها مثل الامام ابو الحسين بن علي الطبري امام الحرمين واخذ عنه ، ثم توجه سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م الى العراق ودخل البصرة وسمع من علمائها ((عبد الملك بن شعبة ، وجعفر بن محمد العباداني)) ثم دخل الانبار وسمع من خطيبها أبي الحسنو ، ودخل بغداد واخذ عن علي بن قريش وعاصم الاديب ثم دخل واسط وسمع من ابن ابي المعالي محمد بن عبد السلام الاصبهاني المعروف بابن احمولة ، ولازم ابو بكر الشاشي ببغداد خمس سنوات واخذ عنه التعليقة الكبرى في مسائل الخلاف (٤٨) ٠

وكان دخوله لبغداد سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٤م وظل فيها خمس سنوات ، وكان اكثر بلد مكث فيه واطال المقام به ومر بقراه ومدنه مثل واسط ثم رحل عن بغداد سنة ٤٨٧هـ / ١٠٨٩م الى دمشق ثم الى مصر و الاسكندرية ، راحلاً وعائدا الى بلد الاندلس ، وقد اشار ابن بشكوال و الضبي الى شيوخه المشارقة في مصنفهما(٤٩) ٠

وبعد رجوعه الى الاندلس بعد ان قضى تسع سنوات في المشرق ، توجه الى مرسية سنة ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م وجلس يحدث في جامعها فكثر السماع عنه ورحل اليه من مدن الاندلس للاخذ و السماع عنه في مرسيه (٥٠)، وبعد صيته وعلا شانه بين شيوخ عصره وتصدر لنشر الكتاب و السنة وتنافس الناس من الشيوخ و العامة للأخذ عنه (٥١) ٠

وعندما سمع الامير المرابطي علي بن يوسف عنه ارسل اليه واسند له خطة القضاء سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م الا انه رفض المنصب وطلب الاعفاء الا ان الامير رفض ذلك وتقلده مكرها لمدينة مرسية وظل يطلب الاستعفاء فتم اعفائه وخرج الى المرية وكانت سيرته حسنة في القضاء وقيل ان الامير ابراهيم اسند اليه القضاء ايضاً ورفض ذلك (٥٢) ٠

ورغم مكانته العلمية الا انه كان يعتاش من قوت يومه فكان يتاجر ببضاعة مع اخوانه وكانوا يعرفون بالثقة وتحري اصول الاموال فكان ابو علي حريصاً كل الحرص على اكل الحلال و التحري في الحصول على لقمة العيش و الاستعلاء عن مباهج الدنيا وزخرفها(٥٣) ، اما عن امواله التي كان يكسبها فكان ينفقها في شراء الكتب و الصرف على طلبة العلم وعلى الجهاد في سبيل الله ٠

خامساً – مؤلفاته العلمية واجازاته الدراسية :-

ومن اثاره العلمية التي حفظتها لنا كتب التاريخ وهي من الكتب النفيسة واصول متقنة تدل على حفظه وبراعته ومنها :

١ – صحيح البخاري في سفر ٠
٢ – صحيح مسلم في سفر ٠
٣ – التعليقة الكبرى في مسائل الخلاف
٤ – مصنف الترمذي ٠
٥ – المعجم لابي علي الصدفي ٠
٦ – تقييد المهمل وتميز المشكل (٥٤) ٠

اما عن اجازاته العلمية و الرواية عنه فقد اجاز لطلابه فمثلاً اجاز لابن بشكوال رغم انه لم يلقاه قائلاً عنه ((اجل من كتب لنا من شيوخنا ممن لم القه)) وكان ذلك سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م وقد تضمنت الاجازة كتابه بروايته عنه (٥٥)كذلك اجاز للقاضي عياض فقد خرج له في مشيخته الشي الكثير واكثر عنه (٥٦) ٠

واجاز لابن عطيه المحاربي وقد اشار انه كتب اليه من غرناطة مستجيزاً لجمع روايته((فكتب الي بخطه بذلك وقرأت عليه كتاب الترمذي وحدثني اجازة بالتاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل البخاري)) ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م واجاز لمحمد بن احمد قاضي الجماعة المعروف بابن الحاج سنة ٥١٢هـ / ١١١٨ م (٥٧) ٠

المبحث الثاني – الدور العلمي والتربوي لابي علي الصدفي في موقعة كتندة و الطلبة الدارسين على يديه :-

سبق وان اشرنا الى ان ابو علي الصدفي كان يمارس دوره الجهادي و التربوي فكان في المعركة يحث على الجهاد ورغم معرفته انه سوف يقتل في المعركة الا انه لم ينسى دوره العلمي و التربوي ولم ينقطع عن هذه المهمة من خلال التدريس ونشر العلم فقد وصفه عبد الرحمن الحجي قائلا عنه ((فالحرب و العلم في نفس المتجه ، وعين المبتغى ، منها عبادة ، وان اختلف في الصورة و اسماها الجهاد العلمي و الجهاد الحربي))(٥٨) ، ولم يدع فرصة تمر عليه الا وقد اعطى للمجتمع للعلم وكان يعد نفسه للشهادة ووطنها على المقاتلة (٥٩) ٠

وقد مر بمدن اندلسيه ونشر العلم مثل (مرسيه وشاطبة) ودرسوا على يديه واجاز لهم الرواية و سواء في الحديث او الفقه او الادب و الشعر وغيرها من العلوم وقد قمنا باحصائية من خلال كتاب المعجم لآبو علي الصدفي فوجدنا انه بمروره الى كتندة نزل بشاطبة (٦٠) جنوب بلنسية لآمور عسكرية من اجل توفير المؤن ، فقد استغلها في بث العلم و القاء الدروس والامر لمرسية ايضاً(٦١) ٠

وكان عدد طلابه الذين نهلوا من علومه في هذه الواقعة عشرين طالب وكان منهم علماء وشيوخ اجلاء وسوف نستعرض الطلبة و الشيوخ الذين اخذوا عنه عند مروره الى كتندة وهم :

١ – محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن ابي تليد خصيب بن موسى الخولاني ابو عبد الله الشاطبي كان حياً سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ٠

سمع من ابو علي الصدفي في اجتيازه بها اي (شاطبة) غازياً الى قتندة ومعه ابوه ابو عمران وذلك في صفر سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م وجل روايته عن ابيه ، وهذا البيت عريق في النباهة و العلم ولهم فضل ومكانة(٦٢) ٠

٢ – موسى بن محمد بن طاهر القيسي :-

يكنى ابو الاصبغ ، له ولابنه ابي بكر محمد ، سماع من ابي علي بمرسيه في سنة ٥١١هـ / ١١١٧م تحصل لهما اكثر جامع الترمذي بقراءة ابي بكر بن ابي ليلى ، ثم سمعا منه بشاطبة في غزاته الى كتندة وقد ولي بشاطبة القضاء ، وكان ذا جلاله ونباهه ، كان حياً سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م (٦٣)٠

٣ – مالك بن عبد الله بن محمد بن ايوب الفهري الشاطبي :-

سكن مع اهله في دانيه(٦٤) ، وبلنسية ، وله سماع من ابي علي في اجتيازه غازياً الى كتندة وقفت على ذلك بعض اصوله ، وسمع من ابيه وجده لامه ابي الحجاج ايوب واجاز له ابو جعفر بن غزلون(٦٥) ٠ كان حياً سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ٠

٤ – عبيد الله بن نجاح بن يسار الشاطبي :-

يكنى ابو مروان و سمع من ابي علي في اجتيازه لشاطبة بها غازياً الى كتندة في صفر سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م ، وقد اخذ القراءات عن ابي الحسن بن الدوش وتصدر للإقراء بها واخذ عنه مثل ابو محمد هارون و التقى بابي علي بمروره بشاطبه سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م و ومن روايته ما حدثه ابو عمر احمد بن هارون عن ابيه قائلاً ((قرئ على ابي علي بن سكرة ونحن نسمع ، قال ابو الوليد مرتين بمرسيه في سنة ٥٠٨هـ /١١١٤م ثم في سنة ٥٠٩هـ / ١١١٥م وقال ابو مروان ((مرة بشاطبه في صفر سنة ٥١٤هـ))(٦٦) ٠

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي الشاطبي كان حياً سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠م :-

يكنى ابو عامر ، المعروف بابن حنان ، له سماع من ابي علي في غزاته الى قتندة ، وكان قد اجاز له روايته ولابنه عبد الله ولابن اخيه محمد بن عبد العزيز في غرة ربيع الاخر سنة ٥٠٩هـ / ١١١٥م، وسمع من ابي عمران بن ابي تليد وغيرهم ٠

وقيل ان اسمه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن حنان ، وبيته معروف ببلده ولا اعلمه حدث (٦٧) ، بينما اشار ابن عبد الملك في الذيل و التكملة انه يعرف بابن حيان وصف بكونه من بيت جلالة ونباهة وذا عنايه بالرواية و التقى بابي علي بمدينة بلنسيه لم تحدد سنة وفاته(٦٨) ٠

٦- ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ابن ابراهيم بن ترقوت بن ورتنطن الصنهاجي اللمتوني الامير المرابطي ت ٥١٥هـ/ ١١٢١م وقيل ٥١٦هـ م ١١٢٢:-

ويكنى ابو اسحاق ويعرف بابن تعيشت ((وهو اسم امه)) ولاه اخوه علي بن يوسف بن تاشفين امير المغرب ، مرسيه وكان عليها قبله ابو عبد الله المعروف بابن عائشة الذي ولى اياها اي مرسيه ابوه يوسف بن تاشفين و الذي وصف بالبأس و الحدة في نصرة الدين و الطاعة و الانتصار على الروم الى ان اعتل وفقد بصره سنة ٥٠٨هـ / ١١١٤م مما دعى علي بن يوسف لاعطاء امر ولاية (مرسيه) الى ابراهيم وفي امارته سمع من ابو علي الصدفي وكانت نكبته سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م وقيل ٥١٦هـ / ١١٢٢م واستصفيت امواله وذلك بسبب تقصيره في واقعة كتندة سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠وقيل انه قتل في بعض حروبه سجلماسة (٦٩) ٠

٧ – ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن سلام المعافري الشاطبي ت ٥٢٣هـ / ١١٢٨م

يكنى ابا اسحاق ، سمع من ابي علي الصدفي وروى عنه ((عوالي)) ابن خيرون(٧٠) ، وقد برع بالفقه وله تصرف في الادب و اللغة ويذكر عن كتندة قائلاً ((نبأنا ابو علي بن سكرة بشاطبة في مروره غازياً الى قتندة بتاريخ ٥١٤هـ / ١١٢٠م من شهر صفر)) وقد قرأ على شيوخ الاندلس مثل ابي الخطاب القيسي وابي بكر بن ابي ليلى وابي الربيع الكلاعي وصفه ابن الابار في التكملة ((كان من اهل البصر بالفقه ، و التصرف في الادب و اللغة)) ، اخذ عنه ابنه ابو جعفر وبه تأدب ، اصيب في وقيعة القلعة على مقربة من جزيرة شقر(٧١) سنة ٥٢٣هـ / ١١٢٩م(٧٢) ٠

٨- محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي قاضي الجماعة الشهيد ابو عبد الله يعرف بابن الحاج ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م :

له عن مشيخة بلده رواية متسعة ، لقى بمرسيه في اجتيازه عليها غازياً ابو علي الصدفي ، وسمع عليه الناسخ و المنسوخ لهبة الله هو وابنه ابو القاسم محمد بن محمد بقراءة ابي

مروان بن مسرة في سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م واجاز لهما، وناوله جامع الترمذي ، و السنن للدار قطني ، وقرء عليه تاليفه المترجم ((تقييد المهمل وتميز المشكل)) ولم يزد بعد ذلك فيه شيئاً فروايته اكمل الروايات والمناولة هي نوع من الاجازات الدراسية وتكون بطريقة اللقاء و المباشرة (٧٣) ٠

وصف بكونه من جلة الفقهاء ، وكبار العلماء ، معدوداً في المحدثين و الادباء ، مع حسن الخط ، وجودة الضبط ، ودارت الفتوى في وقته عليه ، ونوظر في المدونة وغيرها ، تقلد القضاء مرتين الى ان قتل ظلماً بالمسجد الجامع بقرطبة سنة ٥٢٩هـ /١١٣٤م (٧٤) ٠

٩ – محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي الشاطبي ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م :

الفقيه المشاور ، من اهل شاطبة ، سمع من ابي علي الصدفي وحدث عنه برياضة المتعلمين لابي نعيم الاصفهاني ، روى وحدث عن شيوخ الاندلس حدث عن ابي محمد بن سفيان عن ابو عبد الله بن مغاور ، نبأنا ابو علي بن سكرة قراءة عليه ، وانا اسمع بشاطبة ، مقدمه علينا غازياً الى كتندة (٧٥) ٠ ويلاحظ انه كان يورد سلسلة سنده بروايته عن ابي الصدفي سنة ٥١٤هـ /١١٢٠م بقدومه الى مدينة كتندة ٠

١٠ – محمد بن علي العكي الشاطبي ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م :-

يكنى ابو عامر ويعرف بابن منكرال ، سمع من ابي علي وحضر مجالسه مقدمه غازياً الى قتندة وله رواية ابن تليد وغيرهم وحدث عنه ابو بكر بن مفوز(٧٦) ٠ ووصفه ابن الابار انه كان شيخاً صالحاً معتنياً بالاداب و الاخبار ثقه عدلاً تعليم العربية و اللغة ٠

١١ – عبد العزيز بن خلف بن ادريس السلمي يكنى ابا الاصبغ الشاطبي ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م :-

روى عن ابي علي وبقراءته عليه سمع ابو عمران بن ابي تليد وغيره من وجوه اهل بلده وكتب للحكام وللقضاة وشورَ في الاحكام وكان بصيراً بالوثائق وقال بروايته ((قرأت على ابي علي الصدفي في اجتيازه بشاطبة غازياً الى كتندة ، وسمع الملأ من فقهائها ونبهائها وذلك في شهر صفر سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م (٧٧) وكان حافظاً لمسائل الراي عارفاً بها ، ، بصيراً بالوثائق ، درباً بوجوه الفتيا واحكام القضاء ، نافذا في علم اللسان ، وكانت اخلاقه متواضعة سمع الحديث من ابو علي الصدفي)) ٠

١٢ – محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفري الشاطبي كان حياً ٥٤٤هـ / ١١٤٩م :-

يكنى ابا عبد الله ، من اهل شاطبة ، سمع من ابي علي في اجتيازه الى غزوة كتندة (قتندة) التي فقد فيها ، وكان قد اخذ بقرطبة قراءة حديث نافع عن ابن ابي القاسم النخاس سنة ٥١٠هـ/ ١١٢٦م ، وقرأ التيسير على ابي محمد بن سعدون ، وسمع من ابي عمران بن ابي تليد(٧٨) وغيرهم ، ويشير عنه ابن الابار قائلاً عنه ((لا اعلمه حدث بينما قال عنه المراكشي انه تلى بحرف نافع وقرء بعض مصنفات ابو عمرو الداني مثل التيسير في القراءات وروى عن ابي علي الصدفي)) (٧٩) ٠

١٣ – احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن سلام المعافري الشاطبي ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م :-

يعرف بابي جعفر ، ويوصف بالأديب ، له سماع من ابي علي الصدفي عندما توجه غازيا الى قتندة في شهر صفر سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠ م وقد سمع منه ومن ابي محمد الركلي ((صحيح البخاري)) وكان الغالب عليه الادب وقرض الشعر(٨٠) ٠

١٤ – محمد بن سليمان بن سليمان بن خلف النفزي الشاطبي ت ٥٥٣هـ/١١٥٨م وقيل ٥٥٢هـ ٠/ ١١٥٧م

ولد سنة ٤٨١هـ ٠/ ١٠٨٨م ، يكنى ابو عبد الله ، المعروف بابن بركة ، سمع من ابي علي بمرسيه سنة ٥٠٨هـ / ١١١٤م ثم ببلده (شاطبة) في غزاته الى قتندة وتفقه بابي محمد بن ابي جعفر ، وروى عن ابن تليد ، محمد بن ثابت ، وابن جودر و غيرهم ، وكان من حفاظ الفقه ، استظهر المقدمات لابن رشد ، وشورَ، في الاحكام مع النفوذ في عقد الشروط ، كان ورعاً وزاهداً في الدنيا (٨١) ، وصفه ابن عبد الملك في التكملة ((كان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى ياخذ في عقد الشروط ويسرد متون الاحاديث ويستظهر المقدمات لابن رشد وولي خطة الشورى ببلده وراس فيها وانفرد بالتقدم في ذلك (حافظ للمسائل) وكان محبباً للعامة و الخاصة ، ورع مستقلاً من الدنيا على كثرة ما نال منها))(٨٢) ، وقد تلا بحرف والقراءات السبعة على ابي الحسن بن مغاور وسمع من ابي الصدفي وتفقه منه ، وكان بصيراً بعقد الشروط ، دربأ بالفتوى(٨٣) ٠

١٥ – طاهر بن حيدر بن مفوز بن احمد بن مفوز المعافري الشاطبي ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م :-

يكنى ابا الحسن ، من اهل شاطبة و بيوتاتها النبيهة ، سمع من ابو علي الصدفي وسماعه ثابت في اصل ابو علي الصدفي من عوالي ابن خيرون ، وما اتصل بها في حديث الحسن بن رشيق وغيره بخط عبد الغني بن مكي في صفر سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ٠

كذلك سمع رياضة المتعلمين ، واجاز له عمه ابو الحسن طاهر بن مفوز جميع روايته وحدث عنه ابنه ، وولي القضاء بشاطبة وجزيرة شقر وتوفى مصروفاً عنها سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م (٨٤) ((فحمدت سيرته وشهرت عدالته ، ثم استعفى من ذلك ، فاعفي)) وقد حدث عن ابو علي الصدفي وقرئ عليه بمدينة شاطبة في مروره بها غازياً الى كتندة (٨٥) ، وسمع من ابن مغاور وابن رشيق وغيرهم ، ووصفه ابن الابار انه كان فقيها حافظا متقدما في علم الفرائض ، يلجأ اليه في ذلك ويعول عليه(٨٦) ٠

١٦ – عبد الغني بن مكي بن ايوب بن احمد بن رشيق التغلبي ، مولاهم البجائي ابو محمد الشاطبي ت ٥٥٦هـ / ١١٦١م ، وقيل ٥٥٥هـ / ١١٦٠م ولد سنة ٤٨٤هـ / ١٠٩١م ٠

سمع من ابي علي كثيراً من روايته بمرسيه ثم شاطبة في غزاته الى قتندة ، ومن ذلك موطأ يحيى بن يحيى الاندلسي قرأه مراراً ، وموطأ ابن بكير(٨٧) سمعه، وكتاب الوقف و الابتداء لابن الانباري(٨٨) ، وغريب ابن عزيز ، ومعاني القران لابن النحاس ، و الناسخ و المنسوخ لابي داود ولهبة الله و المستنير في القراءات لابن سوار ، و الاسماء و الكنى لمسلم و الشمائل للترمذي ، والمؤتلف و المختلف للدار قطني و الرياضة لابن نعيم ، وحديث الحسن بن عرفة ، وعدة مجالس من امالي ابي الفوارس ، وعوالي ابن خيرون ، كان فقيهاً اديباً متقدماً في عقد الشروط ، له حظ من قرض الشعر، عالماً بالأحكام ، من المتقدمين في عقد الشروط و المنفردين بمعرفتها ، و المهارة في صناعتها ، مع جودة الخط ، ولي خطة الشورى ببلده وحدث واخذ عنه)) (٨٩) ٠

١٧ – ابراهيم بن يحيى بن محمد بن خليفة الشاطبي ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م ٠

يكنى ابا اسحاق ، سمع من ابو علي العوالي لابن خيرون وغيرها حال مقدمه غازياً الى قتندة في صفر سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م ، وسمع من ابي تليد كتاب التقصي لابي عمر

بن عبد البر القرطبي وحدث عن اخيه ابي عامر ، وابن الصائغ وغيرهم من عليه الادباء و الكتاب توفى بشاطبه(٩٠) ٠

١٨- عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمي الشاطبي ت٥٨٧هـ / ١١٩١م :-

ذكره ابن الابار هو عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي ولد سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م وقيل ٥٠٤هـ/ ١١١٠م وقد وهم بذلك يكنى ابا بكر ، سمع من ابي علي في غزاته الى كتندة (الشمائل للترمذي)، وحديث الحسن بن عرفة ، ورياضة المتعلمين لابي نعيم الاصبهاني، وعوالي ابن خيرون ، ومجلسا من حديث الحسن بن رشيق ،ومجلساً اخر من امالي ابي الفتح بن ابي الفوارس وغير ذلك يسير واجاز له(٩١) ، وكذلك روى عن غيره من العلماء مثل (ابن عتاب واجاز له) ، وابو بكر بن العربي وابن فتحون وغيرهم ٠

وصفه ابن الابار في التكملة ((انه كان في وقته بقية مشيخة الكتاب ، وجله الادباء المشاهير بالأندلس ، مع الثقة وصدق اللهجة ، وكرم النفس ، بليغاً مفوها مدركا ، وله حظ وافر من قول الشعر ، وتصرف فنون في الادب ، ومشاركة في الفقه وعقد الشروط وديوان منظومه ومنثوره المسمى ((نور الكمائم وسجع الحمائم)) بأيدي الناس وقد حمل عنه وعلت روايته)) ، توفى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م فقد طال عمره وهو اخر السامعين من ابي علي الصدفي بالسماع عنه و الرواية (٩٢)٠

النتائج

تعد دراسة الشخصيات من المجالات التي عني بها الباحثون وذلك بسبب ما تتركه بعض الشخصيات من اثر ملموس في كتب التاريخ ، وهذا ما وجدناه في ثنايا البحث عن شخصية الفقيه و المحدث ابو علي الصدفي المعروف بابن سكرة ، فقد ترجم له اغلب المؤلفين المشارقة و المغاربة و الأندلسيين في كتب الطبقات و التراجم ، لكونه من الشخصيات البارزة في المجتمع الاندلسي و الذي كان له طلاب اخذوا عنه واخذوا من علومه اثناء مروره متوجهاً الى منطقة كتندة حيث حدثت الحرب ما بين جيش النصارى الاسبان بقيادة الفونسو الاول المعروف بالمحارب و العرب المسلمين بقيادة ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ، حيث كان له دور جهادي في جمع المتطوعين لإنقاذ هذه المنطقة من الخطر الاسباني ، الا ان خطر الاسبان تزايد وتفاقم مما ادى الى سقوط المدن الاندلسية وسقوط

المتطوعين الذي بلغ عددهم عشرين الف مقاتل ، فضلاً عن اسهامه في تدريس الطلاب والنهل من علومه ومصنفاته وايضاً اعطاءه اجازاتهم الدراسية في مجالات العلوم الدينية و الفقهية و الرواية للمصنفات التاريخية بالرواية عن ابي علي الصدفي الذي استشهد في واقعة كتندة سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠م ٠

وكان اخذ كتندة كنموذج للدراسة و اثر ابن ابي سكرة لانه جمع بين الدورين الجهادي و التربوي ، وتزخر كتب التراجم و الطبقات بعدد كبير من طلابه ، الا ان طبيعة البحث اقتصرت على الذين اخذوا عنه عند توجه للقتال في كتندة مما جعل عددهم محصور بين (١٨ و ٢٠) طالب اغلبهم اصبح لهم صيت كبير في علم القراءات و التفسير و الحديث و الفقه و الكتابة واشاروا الى روايتهم عنه لكونه مفخرة من مفاخر بلاد الاندلس ٠

الاحالات

١ – اشباخ ، يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، تقديم سليمان العطار ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ج١ ، ص ١٥٣ ٠

٢ – محمد بن عبد الله بن ابي بكر ت ٦٥٨هـ / ١١٩٩م ، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٤ ٠

٣– ابي القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ / ١١٨٣م ، الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، تقديم صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٤ ٠

٤ – ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٥م ، معجم البلدان ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء الثراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، مج٤ ، ج٧ ، ص ٢١ ٠

٥ – ابن عطيه المحاربي ، ابي محمد عبد الحق ت٥٤٢هـ / ١١٤٧م ، فهرس ابن عطيه ، تحقيق محمد ابو الاجفان ، محمد الزاهي ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٠ ٠

٦ – النباهي المالقي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا ، المعروف بتاريخ قضاة الاندلس ، بيروت ، د٠ت ، ص ١٠٠ ٠ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٨، ج٩، ص ٢٠٦ ٠

٧ – اشباخ ، تاريخ الاندلس ، ج١ ، ص ١٥٣ ٠

٨ – سرقسطة :– قاعدة الثغر الاعلى بالاندلس ، وتتصل باحواز تطيله ، وهي شرق قرطبة اطيب البلدان بقعة واكثرها عدة ، ولاهلها فضل بالحكمة ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٧ ٠

٩ – دروقة :– بلدة وقيل قرية في بلاد الاندلس ٠ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ج٤، ص ٢٩٩ ٠ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص ١٠٦٧ ، الحجي ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الاندلسي ، من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، دمشق ٢٠٠٧ ، ص ٤٦٢ ٠

١٠ – الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص ٤٦٢ ٠

١١ – قلعة ايوب :– هي من قواعد كورة شنتبريه ، وهي مما احدث في الاسلام ، اختطها وبناها ابو الفتح موسى بن ذي النون الهواري، مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، تحقيق عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٨ ٠

١٢– الحميري ، محمد بن عبد المنعم ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، ص ٢٣٥ ٠ فالتر ، هنتس ، المكاييل و الاوزان الاسلامية ، تحقيق كامل العسلي ، الاردن ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٠٠

١٣ – الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣٥ ، ابن غالب الاندلسي ، محمد بن ايوب ، نص اندلسي جديد قطعة في كتاب فرحة الانفس لابن غالب ، مجلة معهد المخطوطات ، مدريد و مج١، ١٩٥٥ ، ص ٢٨٨ ٠

١٤ – مرسية :– حاضرة شرق الاندلس ، ولاهلها من الصرامة و الاباء ، ومن اكثر البلاد فواكه وريحان ، ابن حزم ، علي بن حزم ت ٤٥٦ / ١٠٦٣م ، فضائل الاندلس واهلها ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ص ٥٨–٥٩ ٠ وهي من اعمال تدمير اختطها عبد الرحمن الاوسط وسماها تدمير ثم مرسيه ٠ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٤ ، ج٧ ، ص ٢٤٩ ٠

١٥ – ابن خلدون ، العبر ، ج٩، ص ٢٠٦ ٠ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢ ، ص ٢٤٣ ٠

١٦ – تميم بن يوسف بن تاشفين المكنى ابا الطاهر و الملقب بالمعز وهو من اولاد يوسف بن تاشفين كان والياً على بلاد المغرب لمدن ((اغمات ، مراكش ، بلاد السوس ، تالة ، تامنسا)) سنة ٥١٦ – ٥١٧ هـ ، بالاندلس ايام اخيه علي بن يوسف كان حاكماً على مدينة غرناطة و اشبيليه ، ابن عذاري ، البيان ، ج٤، ص ٦٦ ٠ ابن ابي زرع ، الانيس ، ص ١٨٠ ٠

١٧ – قسمت الاندلس الى ثلاثة ثغور وهي الثغر الاعلى وقاعدته سرقسطة ، و الثغر الاوسط وقاعدته طليطلة ، و الثغر الادنى وقاعدته قوريه وقيل قرطبة ينظر :– خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، دار المدار الاسلامي ،ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٣٧٦ ٠

١٨ – ابن عذاري المراكشي ، ابو عبدالله محمد كان حيا سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، تحقيق عبد الله محمد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، مج٤، ص ٥٦ ٠ السلاوي ، ابي العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن حماد ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧ م ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، اعتنى به محمد عثمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ،ج١ ، ص ٢٢١ ٠

١٩ – عبادة كحيله ، القطوف الدواني في التاريخ الاسباني ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٥ ٠

٢٠ – ابن ابي زرع ، ابو الحسن الفاسي ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وفاس وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٣–١٦٤ ٠

٢١ – ابن سماك العاملي ، ابي القاسم محمد بن ابي العلاء ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق عبد القادر بويابه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٠–١٥١ ٠ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين ت ٧٧٦هـ/ ١٣٤٧م ، اعمال الاعلام فيما بديع قبل الاحتلام ، تحقيق حسن كسروي ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٢ ، ص ٢٢٣–٢٢٤ ٠

٢٢ – الانيس المطرب ، ص ١٦٤ ، السلاوي ، الاستقصاء ، ج١ ، ص ٢٢٢ ٠

٢٣ – السلاوي ، الاستقصاء ، ج١،ص ٢٢١ ٠

٢٤ – اشباخ ، تاريخ الاندلس ، ص ١٥٣–١٥٤ ٠ ، السلاوي ، الاستقصاء ، ج١ ، ص ٢٢٢ ٠

٢٥ – ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٦٣ ٠ ابن خلدون و العبر ، ج٩ ، ص ٢٠٦ ٠

٢٦– كحيله ، القطوف الدانية ، ص ١٢٥ ٠

٢٧ – باجة :– مدينة عظيمة ازليه من اقدم مدن الاندلس بنياناً ، وبها اثار عظيمة من بناء الرمان بناها الملك الرومي الذي تسمى بقيصر على اسم ابنته وهي متصلة باعمال ماردة : مجهول ، تاريخ الاندلس ، جغرافي ، ص ١٠٣–١٠٤ ٠ ومعنى كلمة باجة اي الصلح ٠ الحميري ، الروض ، ص ٧٥ ٠

٢٨ – مرسيه : – قديمة ازلية ، عجيبة الوضع ، حسنة المنظر ، طيبة الهواء و الماء ، مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ١٣٥–١٣٦ ٠

٢٩ – ابن عائشة اللمتوني :– ابو سليمان داود بن عائشة وهو قائد كبير من قادة جيش المرابطين شارك بموقعة الزلاقة اسندت اليه ولاية مرسية الى ان تم عزله سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤م ٠ ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص ٩٠–٩١ ٠

٣٠ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٥٤–٥٥ – وله ذكر في ص ٤–٥ ايضاً ٠

٣١ – البيان المغرب ، ج٤ ،ص ٩١ ٠

٣٢ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٥٥ ٠

٣٣ – السلاوي ، الاستقصاء ، ج١ ، ص ٢٢١ ٠

٣٤ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٤–٥ ٠ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٤،ج٧،ص٢١ ٠ ابن خلدون ، العبر ، ج٩ ، ص ٢٠٦ ٠ المقري الشيخ احمد التلمساني ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دمشق ١٩٦٨ ، ج٦ ص ١٠٠ ٠

٣٥ – مملكة ارغوان :– ظهرت هذه المملكة نتيجة تقسيم المملكة الذي قام به شانجة الكبير بين اولاده سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٥م وكانت من نصيب ردمير او رذمير (٤٢٦–٤٥٦هـ/ ١٠٣٥– ١٠٦٣م) وانشقت واتحدت مع مملكة صغيرة واصبح حاكمها رذمير ٠ رجب ، محمد عبد الحليم ، واتسعت العلاقات بين الاندلس

الاسلامية و اسبانيه النصرانية في عصر بني اميه ملوك الطوائف ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د٠ت ، ص ٣١٣-٣١٤ ٠

٣٦ – العتبي ، محمد سعيد رضا ، العامري ، محمد بشير ، تاريخ المغرب و الاندلس في العصر الاسلامي ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٣٠-٥٣١ ٠ كحيله ، القطوف ، ص ١٢٥ ٠

٣٧ – النباهي ، المرقبة العليا ، ص ١٠٠ ٠ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرناؤوط ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٣ م ، ج١٣ ، ص ٢٨ ٠

٣٨ – المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٤ ٠

٣٩ – بلاط الشهداء :- وهي الواقعة التي حدثت سنة ١١٤هـ / ٧٣٢م بولاية عبد الرحمن الغافقي وتعرف بالمصادر الاسبانية و اللاتينية بـ ((تور – بواتيه)) وهو اسم السهل الذي يقع في جنوب بلاد الغال ((فرنسا)) والتي حدثت به الواقعة وكان الجيش الصليبي الفرنجة بقيادة ((شارل مارتل)) واستمرت مدة ثمانية ايام انتهت بهزيمة العرب المسلمين ومقتل عبد الرحمن الغافقي و استشهاد عدد كبير من المقاتلين ٠ السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص ٦١ ٠

٤٠ – ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبد الله ت ٥٢٩هـ /١١٣٤م ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، تحقيق هدى شوكت بهنام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠١٤ ، ص ١٩١ ٠

٤١ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٤ – الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٣٤٣ ٠ المراكشي ، عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٣ ٠

٤٢ – ابو عمران موسى بن سعادة : فقيه فاضل محدث اكثر الرواية عن ابي علي الصدفي ، وكان عارفاً بما روى ونقل ٠ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٢٣ ٠

٤٣ – الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص ٤٦٢-٤٦٣ ٠

٤٤ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٤ ٠ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٤،ج٧،ص٢١ ٠ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٢ ٠ ، النباهي ، المرقبة العليا ، ص ٩٩-١٠٠ ٠ ابن عطيه ، فهرس ، ص٩٩ ٠ الذهبي ، شمس الدين احمد محمد بن قايماز ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد عبادي بن عبد الحليم ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ج١١ ، ص ٥٣٠ ٠

٤٥ – الضبي ، احمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري . ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٤٧ ٠

٤٦ – المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ ٠

٤٧ – الصلة ، ص ١٣٣ ٠ الصلابي ، علي محمد ، صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ج٢ ، ص ٣٤٣ ٠

٤٨ – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ٥٣٠ ٠

٤٩ – ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٢–١٣٣ ٠ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٢٤٧ ٠

٥٠ – ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٣ ٠ ابن الابار ، المعجم ، ص ٤ ٠ ابن عطيه ، فهرس ، ص ٩٩ ٠ النباهي ، المرقبة العليا ، ص ٩٩–١٠٠ ٠

٥١ – الذهبي ، سير اعلام ، ج١١ ، ص ٥٣٠ ٠

٥٢– ابن الابار ، المعجم ، ص ٤ ٠ النباهي ، المرقبة ، ص ١٠٠ ٠

٥٣ – الصلابي ، صفحات ، ج٢ ، ص ٣٤٤ ٠

٥٤ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٤–٥ ٠ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٣ ، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د٠ت ، ج٣ ، ص ٥٦ ٠

٥٥ – الصلة ، ص ١٣٣ ٠ الذهبي ، سير الاعلام ، ج١١ ، ص ٥٣٠ ٠

٥٦ – الذهبي ، سير اعلام ، ج١١ ، ص ٥٣٠ ٠ الصفدي ، الوافي ، ج ١٣ ، ص ٢٨ ٠

٥٧ – ابن عطيه ، فهرس ، ص ١٠٠ ٠

٥٨ – التاريخ الاندلسي ، ص٤٦٣ ٠

٥٩ – المصدر نفسه ، ص ٤٦٣ ٠

٦٠ – شاطبة : – مدينة ازليه ذات بطاح زاكيه وخيرات وفيرة ، وبها قصبة بناها علي بن يوسف بن تاشفين ولها ثلاث اقاليم وتتصل باحواز بلنسية ، مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ١٣٤ ٠

٦١ – الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص ٤٦٣ ٠

٦٢ – ابن الابار ، المعجم ، ص ١٢١ ٠

٦٣ – م٠ن ، ٢٤١– ٢٤٢ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٤، ج٢ ، ص ٢٧٥ ٠

٦٤ – دانيه :– مدينة بالاندلس من اعمال بلنسيه على ضفة البحر شرقاً مرساها عجيب ولها رساتيق واسعة كثيرة التين و العنب و اللوز وكانت قاعدة ملك ابي الجيش مجاهد العامري ٠ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٢ ، ج٣ ، ص ٢٨٥ ٠

٦٥ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٢٥٤ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٤ ، ج٢ ، ص ٣٠٥–٣٠٦ ٠

٦٦ – م٠ن ، ص ٢٥٤– ٢٥٥ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٥ ، ج٣،ص ٢٠–٢١ ٠

٦٧ – م٠ن ، ص١٧٥– ١٧٦ ٠

٦٨ – ابن الابار ، التكملة ، مج٤،ج٢، ص ١٧–١٨ ٠ المراكشي ، الذيل والتكمله ، س ٦ ، ص ٢٨٥ ٠

٦٩ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٦٧ ٠

٧٠ – عوالي ابن خيرون :– هو ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ت ٤٨٤هـ / ١٠٩١ م ، وهو من مشايخ الصدفي وروى عنه عوالي ابن خيرون في الحديث وكان ابو علي من الملازمين اليه في مجلسه بجامع المنصور ببغداد واسماه ابو علي بشيخه البغدادي وكان لكتاب العوالي لابن

خيرون مكانة عاليه بين طلاب الاندلس ٠ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ، ابن بردس ، اسماعيل بن محمد ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤ م ، الاعلام في وفيات الاعلام ، تحقيق هاني مهنى طه ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٦٧٠ ٠

٧١ – جزيرة شقر :– تقع في شرق الاندلس وتعرف ايضاً بجزيرة شكر وهي انزه بلاد الله واكثرها رياض وشجر ٠ ياقوت معجم البلدان ، مج٢ ، ج٣ ، ص ٥٦ ٠ و م٠ن ، مج٣ ، ج٥ ، ص ١٤٩ ٠

٧٢– ابن الابار ، المعجم ، ص ٩٥ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ،ج١ ، ص ٢٣٢ ٠

٧٣ – ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ،ج١ ، ص ٢٩٦ ٠ ابن عبد الملك ، الذيل التكملة ، ج٦ ، ص ٤٠٨– ٤٠٩ ٠

٧٤– ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ،ج١ ، ص ١٣٦ ٠

٧٥ – ابن الابار ، المعجم ، ص ١٦٤ ٠

٧٦ – ابن عبد الملك ، الذيل ، ج٦ ، ص ٢٥٨ ٠ ابن الابار ،التكملة ، مج٤،ج٢،ص٣ ٠

٧٧ – ابن الابار ، المعجم ، ص ١٥٥ ٠

٧٨ – ابي عمران بن تليد : موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن ابي تليد الشاطبي ت ٥١٧هـ / ١١٢٣م ، عاش في كتندة وشاطبه ومراكش ، فقيه وحافظ ومحدث ٠ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٢٤ ٠

٧٩ – ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ،ج١ ، ص ١٥٦ ٠ وصفه ابن الابار انه كان شيخاً صالحاً معتنياً بالاثار و الاخبار ثقة عدلاً وعلم العربية و اللغة ، اخذ عنه ابن مفوز القاضي ، التكملة ، مج٤ ،ج٢ ، ص ٣ ٠

٨٠ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٥٧– ٥٨ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ، ج٦ ، ص ١٠٢ ٠ ابن ماكولا ، تكملة الاكمال ، ج٣ ، ص ٤١٠ ٠

٨١ – ابن الابار ، المعجم ، ص ١٩٨

٨٢ – ابن عبد الملك ، الذيل ، ج٦ ، ص ٢١٨ ٠

٨٣ – م٠ ن ، ج٦ ، ص ٢١٨– ٢١٩ ٠

٨٤ – ابن الابار ، المعجم ، ص ١١٦ ٠

٨٥ – م٠ن ، ١١٨– ١١٩ ٠

٨٦ – م٠ن ، ١١٩ ٠

٨٧ – موطأ ابن بكير : هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي ابو بكر المصري ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م سمع من الامام مالك الموطأ ورواه عنه كتاب الموطأ لمالك بن انس وعرف بموطأ ابن بكير ٠

٨٨ – ابن الانباري : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانباري النحوي ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م له مؤلفات في النحو و الادب منها كتاب الوقف و الابتداء وقد تم تحقيقه وهو يختص بعلوم القراءات و الافعال و الاسماء وكل ما يتعلق باللغة و السور القرأنية ٠ ابن بردس ، الاعلام في وفيات الاعلام ، ص ٥٥٧ ٠

٨٩ – ابن الابار ، التكملة ، مج٥ ، ج٣ ، ص ٥٠ ٠

٩٠ – ابن الابار ، المعجم ، ص٩٦ ٠ ابن الابار ، التكملة ، مج٣ ،ج١ ،ص ٢٣٢ ٠

٩١ – ابن الابار ، المعجم ، ص ٩٦ ٠

٩٢ – ابن الابار ، التكملة ، مج٥ ،ج١ ،ص ٥٥ ٠